معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة الحادية عشرة، العدد الثاني عشر ٢٠١٦م

ترجمة فاطمة لمعاني بعض الآيات من سورة البقرة وتفسيرها باللغة الصينية لإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان دراسة تحليلية نقدية

أمينة لي هي يان داود*
الأستاذ المشارك الدكتور عدنان محمد يوسف**
الأستاذ المشارك الدكتور محمد فوزي محمد أمين***

Abstract

The research discusses a portion of Fatima Translation of the meanings of Surat al-Baqarah and it is interpretation into Chinese language. This translation has impressed Muslims in China who do not communicate in Arabic. The research aims at introducing Ismail Zhang chen qian, the translator of Fatima Translation, and to study his most important notations. The research has been devoted to discuss six verses: 24,31,35,63,71,138 of Surat al-Baqarah, adopting the descriptive analytical approach. The discussions has achieved the conclusion thatIsmail Zhang chen qian's interpretation is considered as a misrepresentation and distortion of the meanings of the Qur'an. His interpretation contains a lot of Qadiani convictions. He ignores the Hudud (bounds set by Allah to regulate human behavior), as well as rejecting other Islamic provisions. This has appeared in his remarks

* طالبة ماجستير في كلية دراسات القرآ والسنة، جامعة العلقم الإسلامية الماليزية.
** عميد كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
*** أستاذ مشارك في كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

on the book of Fatema, and his reliance on what is stated in the Old and New Testaments. He also has not addressed any of the approved Muslim scholars of interpretation. He has bucked the Sunnah, and precluded all the ahaadeeth of the Messenger (peace and blessings of Allah be upon him).Ismail has manipulated the meanings of the Holy Quran and invented lies. Due to this tendentious and non-credible interpretation which is filled with untruths, the researcher recommends rejection of Fatima Translation of the meaning of the Qur'an, and not to adopt the translation nor the commentary.

Key words: translation, the meanings of the Qur'an, the Chinese language, Ismail Zhang chen qian.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، وبعد.. هذه دراسة تحليلية لترجمة معاني بعض سورة البقرة وتفسيرها باللغة الصينية، التي قام بها إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان الذي نرى في ترجمته حبه لترجمة كتاب الله الكريم بالكتاب المقدس والأقوال البوذية، وهجره لكتب التفسير المعتمدة، وذمه للعلماء المسلمين، ويرى نفسه قد فهم مقاصد القرآن الكريم بمجرد القراءة، مع أنه لم يدرس اللغة العربية كتابة ولا قراءة، فضلا عن العلوم المتعلقة بالترجمة علم اللغة والنحو والصرف، وعلم أصول الدين والبيان، وعلم القراءات والتفسير. وقد اعتمد إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان في ترجمته على ترجمة محمد علي اللاهوري[٤] التي حذر منها علماء أهل السنة[٥] . وله ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية. وتمكن المشكلة أن كثيرا من مسلمي الصين —خصوصا الذين لا يعرفون اللغة العربية– قد تلقفوا الترجمة بسرور، ظنا منهم أنها ترجمة رجل مسلم، ما أدى بكثير منهم إلى

٤ محمد علي اللاهوري من أخطر دجاجلة القاديانية التي قامت على أكتافهم ضلالة غلام أحمد القادياني المتنبي الكذاب في التنقيب في عمارة الإسلام.

٥ المودودي، الندوي، ظهير، أبو الأعلى، أبو الحسن، إحسان إلهي، القادياني والقاديانية، ص٨٢٤.

الوقوع ضحية لتلك الأفكار.

المبحث الأول
التعريف بإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان(–١٩٣٩م) وكتابه

ولد عام ١٩٣٩م في بيت من البيوت المسلمة المثقفة في مدينة تيانجين[٦] ، ودرس سنة واحدة في أحد مساجد بلده في شبابه، ثم أنكر أسلوب تدريس المسجد، ويئس منه، فترك الدراسة، وحكم عليه بالسجن لمدة سنوات عديدة، ولا يعرف سببه، وماذا حصل له أثناء حبسه في السجن، وأصبح أحد أعضاء لجنة تحرير الموسوعة الصينية التابعة للمشاريع العلمية الحكومية بعد خروجه من السجن كما قاله لمراسل صحفي[٧] .

وأن إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان لم يكن درس اللغة العربية ولا علوم الدين الإسلامي من أي مدرسة أو جامعة إسلامية، بل درس القرآن والعلوم الإسلامية بنفسه، وبواسطة مطالعة "الكتب المترجمة"، وبسعة معلوماته، استطاع أن يكون فهما متكاملا للإسلام، ويفسر معاني القرآن الكريم بفهمه الشخصي، وإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان عرف اسمه لأول مرة بين أوساط المسلمين في الصين في الثمانينات من القرن العشرين، حين أصدر كتابه "دعوة الإسلام" عام ١٩٩٢م، وأبرز فيه أفكاره العقلانية المتطرفة في شرح العقائد الإسلامية، وأثار ضجة كبيرة بين المسلمين، وقام بعض المسلمين بالرد عليه، وشن بعض أئمة المساجد حملة عليه بدعوة المسلمين إلى حرق كتابه، ومنعه من الانتشار، ومع ذلك أصر إسماعيل على موقفه ومنهجه، بل وبعد سنوات طويلة أصدر ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية. وأثار ضجة أكبر من الأولى[٨] .

---

٦ تقع تيانجين على بعد ١٢٠ كليلو مترا جنوب شرق بكين على بحر بوهاي. وهي مدينة تاريخية وأكبر قاعدة صناعية ومركز تجارى في شمال الصين. وتغطي تيانجين مساحة ١١,٣٠٥ كيلومترات مربعة ويبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة، ويعيش أكثر من ٥ ملايين منهم في المناطق الحضرية.

٧ أربعون سؤال لإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، وترجمة معانيه إلى اللغة العربية واختصاره.(http://www.٢muslim.com)

٨ نوح ما يو لونغ، ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، ص ٢١٤ .

ولعل ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية من أهم أعمال إسماعيل، وهى الترجمة الخامسة عشر في تاريخ سلسلة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية. وقد انتهج في ترجمته وتعليقه وجهة خطيرة حيث خالف فيها أهل العلم واللغة، وما أجمع عليه المسلمون، وعلق على القرآن الكريم بمعان باطلة، كما سنرى في المباحث القادمة.

كشف حقيقة تسمية ترجمة إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان باسم ترجمة فاطمة:
لقد أصدر إسماعيل ترجمته هذه باسم والدته فاطمة لي جينغ يوان التي توفيت قبل سنين، وبين أنه أراد إحياء ذكرها، مع أنه هو المترجم الحقيقي. ولكن إذا تأملنا في ترجمته، لعلمنا غرضه الخفي لتسمية ترجمته باسم والدته فاطمة، وذلك بأن ترجمة إسماعيل ملأتها الأفكار الشخصية، فلحساسية اسمه وضع اسم والدته على عنوان الترجمة بدلا من اسمه لتكون مقبولة لدى المسلمين، ولأن عامة المسلمين في الصين لا تدرى من هي فاطمة، وكسبا لعطفهم في شخص اسمها فاطمة، لضرب مبادئ الدين الحنيف في دائرة مسلمي الصين، وإبعادهم عن الإسلام وعن تعاليماته. ومن الأسف الشديد هناك كثيرا من مسلمي الصين يقرؤون هذه الترجمة ولا يعلمون الدسائس التي دسها في الترجمة والتفسير.

المبحث الثاني
نقد لملاحظات إسماعيل في خاتمة كتابه

ذكر إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان: أن النص الأصلي الذي اعتمد عليه في ترجمته هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية لمحمد علي اللاهوري، وترجمة عبد الله يوسف علي اللتين أصدرت في الثلاثينات في القرن الماضي، ليشكلا مصدرين لترجمته. وزعم أن سبب اختياره لهما لأن ترجمة يوسف علي هي أسلم وأصح الترجمات المتفقة عليها في العصر الحديث.

قواعد الترجمة التي اعتمد عليها إسماعيل في ترجمته حيث بينه:

١- تفسير الآية بالآية، لأن القرآن نفسه كما قال الله تعالى﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾(سورة هود: ١)

٢- عدم الاعتماد على" الحديث"، ذلك لأن" الحديث" الذي رأيناه اليوم(مسلموا الصين) يترجمون هذه الكلمة بمعنى الحديث، ولكنه في الحقيقة ما هو إلا بمعنى الأساطير والكلام, وليس جزما أن يكون حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن النبي لم يأذن للناس بكتابة كلامه في حياته، إلا حفظ القرآن. وأما الحديث فذكره أصحابه بعد وفاته. وأما صحيح البخاري الذي يعنى أصح الأحاديث، فقد جمعه شخص بخاري أوزبيكي، هو لم يرو إلا ٢٧٦٢حديثا. وهكذا معاصره الإمام الكبير أبو حنيفة، ولم يكن عصرهم بعيدا عن عهد النبي إلا مائتين عام، فهذا يدل على أن الحديث قد تطاير في السماء لكثرته، ويصعب التفريق بين الصحيح وبين الموضوع [٩]. فالحاصل هو لا يجوز تفسير القرآن "بالحديث"، وأما " الحديث " فهو منبع الاختلاف بين المذاهب عادة ودائما، لم يتمكن من أساليب التحقيق الحديثة المعاصرة في عهدنا، ولأجل ذلك لا يمكن فهم القرآن اعتمادا على الحديث، فحسب إمرء قراءة القرآن مرارا سوف يفهم مقصوده[١٠] .

يظهر من كلام إسماعيل أنه يسير على منهج تفسير القرآن بالقرآن نفسه، ولم يعتمد على كتب التفسير ولو واحد، وأنكر الحديث النبوي الصحيح، فعلق على كتاب الله وفق هواه.

٩ إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، الكلمة الأخيرة لترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم، وترجمتها إلى اللغة الصينية، ص٣.
١٠ إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، الكلمة الأخيرة لترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم، وترجمتها إلى اللغة الصينية، ص٣.

المبحث الثالث
الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)﴾

[33]阿文中“黑扎来”是一个复数词，中文意思是“石头”，这里解释为“偶像”。石头因其质地坚硬，古代阿拉伯人习惯把它当做崇拜的偶像，甚至有些未经雕琢的石块也能成为他们崇拜的偶像。《雷因辞典》中“黑扎来”义为“石头”，“黑扎来”义为“极智慧、极狡猾”。也可参见第八十九章第5节。它相对于“纳斯”——普通人。火狱里，既有否认真主的普通人，也有那些极智慧、极狡猾的人。这里说的“石头”也是影射那些坏头头们的[١١]。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:
([٣٣]حجارة في اللغة العربية اسم جمع، وفي اللغة الصينية بمعنى الحصى، وتفسيرها هنا بالأصنام، ونسيج الحجارة متين قوي صلب، واعتاد العرب أن يعبدوها كالأصنام، حتى عبدوا حجارة لم تنحت وتتجمل وتتزين. وجاءت كلمة الحجارة في (قاموس لين) بمعنى "الحصى"، ومفرده حجر بمعنى حكيم عظيم، وماكر بارع، ولمن الاستزاد الرجوع إلى الآية الخامسة من سورة الفجر، وفي مقابلها "الناس"، ففي نار جهنم كافر بالله وهو إنسان عادي، وإنسان آخر في غاية الحكمة، وآخر ماكر بارغ ذكي، والحجارة هنا تشير إلى الرؤساء العصاة.)

أنكر إسماعيل في ترجمته أن يكون معنى الحجارة الكبريت عذابا، وأصر في تعليقه على أنها أناس أذكياء وحكماء ماكرون، وأما كلمة الناس في قوله تعالى: ﴿

١١ – تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط١. ٢٠٠٥م. ص١٧. رقم التفسير٣٣.

فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فالمراد بها إنسان عادي. ونلاحظ هنا أن إسماعيل لم يفرق بين هوية الداخلين إلى جهنم، بل فسّر الناس في الآية بالأذكياء الماكرين ممن يدخلون جهنم جنبا إلى جنب مع عوام البشر، وليس بينهم فرق إلا في التسمية، ورجح هذا القول على ما ذهب إليه العلماء. فالحجارة هي حجارة الكبريت الأسود، وخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب: سرعة الاتقاد، نتن الرائحة، كثرة الدخان، شدة الالتصاق بالأبدان، قوة حرها إذا حميت. وقيل: المراد بالحجارة الأصنام[١٢] . وقال ابن كثير:" وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ هو ما يلقى في النار لإضرامها كالحطب ونحوه."[١٣] والمراد بالحجارة هاهنا حجارة الكبريت العظيمة السوداء الصلبة المنتنة، وهي أشد الأحجار حرا إذا حميت. فهي حجارة من كبريت، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض في السماء الدنيا يعدها للكافرين [١٤].

المبحث الرابع
الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١)﴾

جاء التفسير الصيني للآية على النحو الآتي:

[46]“阿丹”（亚当）这个名字一般是指第一个人。但是在古兰启示里并没有这样的论断，也没有提到在他之前没有创造。另一方面，大多数穆斯林教义学家，也主张有许多个阿丹。这个名字源出于希伯莱文，据《雷因辞典》解释，它既是一个人

١٢ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري. ط٢.ج/١. ص ٢٣٥.
١٣ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. ط٢. ج/١. ص٢٠١.
١٤ المصدر نفسه. ج/١. ص٢٠١.

的专用名词，也是人类的代词（《鲁候勒买尔尼 》艾布菲德尔•萨哈布•丁•赛义德•穆罕默德•艾鲁希也作同样的解释）。这节启示前面提到“破坏和流血的人”，显然不是指一个人，而是指全人类而言。真主把一切名称都教给了阿丹，也不会是教给一个人，如果那样，意义就不大了[١٥] 。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:

([٤٦] المقصود بآدم أول البشر عادة، ولكن لم يرد هذا الحكم في القرآن، وكذلك لم يذكر هنا عدم وجود خلق قبله (أي آدم)، ومن جانب آخر، فإن معظم المفسرين المسلمين ذهبوا إلى أن هناك (آدم) كثيرون، فكلمة آدم عَلَمٌ في أصل اللغة العبرية، وأفادنا شرح القاموس العربي أن آدم علم لفلان، وضمير يفيد البشر، وأما آدم في هذه الآية فليس هو المقصود في الآية السابقة: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، إذ ليسا شخصا واحدا، وإنما المراد به البشر أجمعين، (فالحاصل) أن الله لم يعلم آدما واحدا، وإنما علم أوادم كثيرين (أى جميع البشر) بأسماء جميع الأشياء والأفعال، فإذا علم تعالى إنسانا واحدا الأسماء، لا يبقى هناك فائدة تذكر من الآية.)

يلاحظ هنا أن إسماعيل أسقط الضمير من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾، وجعل الآية مبهمة كما ترجمها بمعنى "ثم عرض على الملائكة"، مما ينشئ وهما في الفهم بين أن الله عرض المسميات على الملائكة أو عرض آدم أو غيره على الملائكة؛ وكذلك زعم إسماعيل أن الله لم يعلم آدم عليه السلام وحده، وإنما علم سبحانه وتعالى أوادم وهم بشر لا يحصون، وتقول على العلماء الكرام حيث قال: إن معظم المفسرين المسلمين ذهبوا إلى أن هناك (آدم) كثيرون، بينما لم يختلف السلف والخلف في هذا الأمر ولم يقل واحد منهم بما قاله إسماعيل. وقد فسر ابن كثير الآية حيث قال: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا إذ التقدير أسماء المسميات، فحذف المضاف إليه لدلالة المضاف عليه

١٥ تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. ص٢١. رقم الترجمة:٤٦.

وعوض عنه اللام.[١٦] . وأما بالنسبة لمصدر آدم، فقال القرطبي:" الصحيح أنه مشتق من أديم الأرض."[١٧] وكذلك لم يرد عن العلماء المفسيرين أنهم زعموا أن الله تعالى لم يعلم آدم المذكور في النص القرآني وحده، وإنما علم البشر الأسماء جميعا. لذلك يتبين بوضوح تخرصات إسماعيل وجهله في النقطتين: الأولى: أن آدم عليه السلام ليس شخصا واحدا، وإنما المراد به البشر أجمعين. والثانية: أن الله تعالى لم يعلم آدما واحدا، وإنما علما كثيرين بأسماء جميع الأشياء، وبهذا فاته أن يفسر القرآن بالقرآن، ونسي قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١)﴾[١٨] ، ونكر اسم "آدم"بصيغة المفرد ١١مرة. وفي حين جاءت "ابني آدم" مرة واحدة، و"بني آدم" سبع مرات. وهذا يعني أن إسماعيل لم يميز بين هذه التعابير، فلا حاجة للالتفات إلى كذب إسماعيل وطعنه.

المبحث الخامس

الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)﴾

جاء التفسير الصيني للآية على النحو الآتي:

[50]“占奈提”在过去的译文中多译为“天园”、“乐园”，由此引发了它是在天上还是在地上的争论。笔者在注里提到，这个词就是“花园”，与“布斯他尼”3为同义语，就是有棕榈树和其他树木的花园。所谓“天园”和“乐园”，其中的“

١٦ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. ط٢. ج/١. ص٢٠٧.
١٧ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. ط٢. ج/١. ص٢٧٩.
١٨ القرآن. ص. ٣٨:٧١.

天”和“乐”是人间的美誉之词，在《古兰》原文中并没有这个字。《古兰》在第6章第2 节明示：真主用泥土创造了人。在第7章第12节里又重复这段历史，并指出伊布利斯不向阿丹致敬的理由是自大狂妄。启示透露，真主用泥土创造人，而伊布利斯是被造于火。由此可以想见，由泥土创造的阿丹，不可能是居于天上的无形存在，而是居于深林覆盖的地上，这也是“占奈提”这个字的本意。在“占奈提”前面加上冠词“艾勒”，即“赏赐的住宅”。“占奈图•尔德ni”即“乐园”，在《圣经》里称为“伊甸园”[١٩]。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:

([٥٠] في الترجمات القديمة تترجم كلمة "الجنة" بمعنى فردوس سماوي، وفردوس فرحي، وقد وقع الاختلاف عن مكان الجنة، أهي في السماء أم في الأرض؟ وبين الكاتب في التعليق رقم (٣٤): أن كلمة الجنة مرادف لكلمة بستان، أي الجنة هي الحديقة ذات النخل والشجر. أما ما قيل "بمعنى فردوس سماوي، وفردوس فرحي" فهي عبارة عن مدح بشري، ولم تذكر هذه المدائح في أصل النصوص القرآنية. وقد أخبرنا الله أن الإنسان خلق من طين، وكرر ذلك في سورة الأعراف، وأشار إلى أن إبليس خلق من النار، فيستفاد منها جميعا أن آدم الذي خلق من طين لن يقدر أن يسكن فيما كان كائنا بلا صورة حيقية (يريد به أن الجنة غير مادية محسوسة)، وإنما كان يسكن الأرض ذات الغابات، وهي المقصود من الجنة والمراد الحقيقة منها، وزيادة الـــ التعريف في كلمة الجنة بمعنى: المنزل المسكون المرزوق. وكذلك الـــ التعريف في كلمة الجنة تفيد معنى الفردوس الفرحي (Garden of Eden) وجاء في الكتاب المقدس بمعنى الجنة)

وجدنا هنا أن إسماعيل ذهب إلى تحريف أمرين خطيرين، واحتقاره العنيف للجنة ولآدم أبي البشر:

---

١٩ – تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط١. ٢٠٠٥م. ص٢٢. رقم التفسير٥٠.

١- أنكر وجود الجنة في السماء، وزعم أنها بساتين الدنيا، ونعيمها يكون بناء على عدد عمل العبد من الحسنات.

٢- زعم أن آدم عليه السلام ما دام خُلق من طين، فلن يستطيع أن يسكن في الجنة المزعومة في السماء، ولن يقدر (لأنها غير مادية محسوسة، وأنه عليه السلام خلق من الصين)، وكذلك لم يحدث له من قبل أن سكنها. فما له إلا الحياة في الأرض ذات الغابات التي هي جنته الحقيقية.

جاء التفسير الصيني للآية على النحو الآتي:

[51]“树”在古兰启示里有其一定的含义，在第14章24节和26节里分别提到：“好话犹如好树，恶言犹如怀树”。郁素福•阿里的译文是：“（无论什么地方，什么时候）你向往，但不要接触这棵树，以免你不义被害”。笔者个人理解，树在这里代表生殖的概念，因为植物除去繁殖以外，没有其它的目的。阿丹夫妇共同生活在丰盛的园林里，他们要吃那里的东西，不可能不接触花草树木。但启示叙述当时不允许他们接近这棵树，是不要过早接近生殖的概念，就像我们我们今天希望幸福得有如生活在乐园的青少年不要听、不要看一些黄色东西差不多。这种认识并非想当然，而是根据《古兰》第14章里把树当做好话和坏话的比喻中受到启发[٢٠]。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:

([٥١] تمتاز كلمة "الشَّجرة" في القرآن الموحى بمعنى خاص، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[٢١] ، وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ

٢٠ – تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط١. ٢٠٠٥م. ص٢٢. رقم التفسير٥١.

٢١ القرآن. إبراهيم ١٤:٢٤.

الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[٢٢] ؛ وفي ترجمة عبد الله يوسف علي: (أينما كنت، وحيثما كنت) تتمنى، ولكن لا تقرب هذه الشجرة، فتكون ظالما. بينما فهمت أنا المترجم أن كلمة الشجرة هنا في الآية تمثل معنى التناسل، لأن النبات ليس له أي هدف في الوجود إلا التناسل. وكان آدم وزوجته يعيشان في البستان الرغد، وإذا أرادا الأكل منه فلا بد أن يمسا الأشجار والزهور والأعشاب، ولكن الوحي منعهما من التقرب من هذه الشجرة، فالمراد بالمنع هو ألا يمارسا الجنس والجماع! ومثله كمثلنا اليوم، نتمنى للشبان الذين يعيشون في جنة الدنيا ألا يسمعوا ولا يشاهدوا الأقوال والأشياء الرديئة، ومنها ممارسة الجنس مبكرا، وفهمي هذا ليس خيالا، وإنما بالأدلة من سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[٢٣] ، وقال تعالى أيضا: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ .[٢٤]

ذهب إسماعيل في ترجمته وتعليقاته على الآية الكريمة إلى ثلاث توجهات مخالفة لعقيدة الدين الإسلامي:

١- زعم أن الجنة المذكورة في الآية ليست كما تفهمها الأمة المسلمة، دار الثواب والجزاء، وإنما هي بساتين الدنيا ذات الأشجار والزهور والجداول، فسلك إسماعيل مسلك المعتزلة والقدرية في أن آدم لم يكن في جنة الخلد وإنما كان في جنة بأرض عدن.

٢- زعم أن آدم عليه السلام لم يدخل الجنة ولم يسكن فيها فترة من الزمان، لأنه خلق من الطين ولن يقدر أن يسكن الجنة؛ فالجنة شيء غير مرئي وغير مادي، وزعم أن علماء المسلمين اختلفوا في

٢٢ القرآن. إبراهيم ١٤:٢٦.
٢٣ القرآن. إبراهيم ١٤:٢٤.
٢٤ القرآن. إبراهيم ١٤:٢٦.

مكان الجنة، أهي في السماء أم في الأرض.

٣- ادعى أن الشجرة المذكورة في الآية والتي أكل منها آدم وحواء ليست بشجرة، وإنما هي رمز وعلامة التوالد وممارسة الجنس.

والحقيقة أن الله تعالى قد أخبرنا أن الإنسان خلق من طين: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[٢٥] ، وكرر ذكر ذلك: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[٢٦]. وقال صلى الله عليه وسلم:" إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة."[٢٧] وقال القرطبي:" ولا التفات لما ذهبت إليه المعتزلة والقدرية من أنه لم يكن في جنة الخلد وإنما كان في جنة بأرض عدن. واستدلوا على بدعتهم بأنها لو كانت جنة الخلد لما وصل إليها إبليس.[٢٨]"وقال ابن عطية:" وليس في شي من هذا التعيين ما يعضده خبر، وإنما الصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها[٢٩]."فما علينا إلا نعلم على الجملة أنها كانت شجرة المحنة.

٢٥ القرآن. الأنعام ٦:٢.

٢٦ القرآن. الأعراف ٧:١٢.

٢٧ صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة. كتاب التوحيد. باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ [هود: ٧]. ﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩]. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري. ج/٩. ص١٢٥. رقم الحديث ٧٤٢٣.(دار طوق النجاة)

٢٨ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. ج/١. ص ٣٠٢.

٢٩ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج/١. ص ١١١.

المبحث السادس
الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣)﴾

جاء التفسير الصيني للآية على النحو الآتي:

[83]“ 树山于你们之上”,可给人一种伟岸庄严的感觉。并非把山悬在他们的头上，若真有这种事，谁还敢不信穆萨？在《圣经•旧约》出埃及记第19:17中为这节启示做了解释：“摩西率领百姓出营迎接神，都站在山下”。这是当年穆萨和他的民众在西奈山接受“十诫”的场面[٣٠]。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:

([٨٣] آية ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ تعطي القارئ شعورا بالتعظم والتوقير، وليس المراد به رفع الجبل فوق رؤوسهم حقيقة، وإذا كان ذاك هو الواقع وهو ما حدث، فهل هناك من لا يؤمن بموسى؟ ولقد شرحها سفر الخروج من مصر من الكتاب المقدس العهد القديم: وأخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله، فوقفوا في أسفل الجبل) [٣١] فهذا هو مظهر تقبل موسى وقومه الوصايا العشر حينئذ.)

من خلال ترجمة إسماعيل للآيةالكريمة وتعليقه عليها، نستخلص ست نقاط تتنافى كليا مع ما تعنيه الآية الكريمة:

١- زعم أن رفع الجبل على قوم موسى مجاز لا حقيقة، والمراد بذلك التعظيم والتوقير.

٣٠ تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. ص٣٤. رقم التفسير٨٣.
٣١ الكتاب المقدس. العهد القديم. سفر الخروج. الإصحاح التاسع عشر. النص ١٧.

٢- ذهب إلى أن المراد من: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ هو الوصايا العشر، وليس التوراة.

٣- استعان في شرح الآية المذكورة بسفر الخروج من العهد القديم بكل ثقة، حيث قال: وأخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله، فوقفوا في أسفل الجبل. فهذا هو مظهر تقبل موسى وقومه الوصايا العشرة حينئذ.

في تفسير ابن كثير للآية رد على هذه المزاعم بالجملة، حيث يقول:" وفي حديث الفتون عن ابن عباس أنهم لما امتنعوا عن الطاعة رفع عليهم الجبل ليسمعوا."[٣٢]وقال السدي:" فلما أبوا أن يسجدوا، أمر الله الجبل أن يقع عليهم، فنظروا إليه، وقد غشيهم، فسقطوا سجدا، فسجدوا على شق ونظروا بالشق الآخر، فرحمهم الله فكشفه عنهم، فقالوا: والله ما سجدة أحب إلى الله من سجدة كشف بها العذاب عنهم فهم يسجدون كذلك، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾. وقال الحسن في قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ يعني التوراة [٣٣].

المبحث السابع
الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)﴾

جاء التفسير الصيني للآية على النحو الآتي:

[88] 从这几节的叙述可以看出，迷信崇拜，自古至今都是基

٣٢ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. ج/١. ص ٢٨٧-٢٨٨.
٣٣ المصدر نفسه. ص ٢٨٧-٢٨٨.

于同一种心理状态。在我国春秋时期，中国的教育学家孔子就提出不语怪力乱神，孔子是知天命并信天命的人…所以孔子认为，与其用对上天的崇拜约束人的欲望，不如提倡教育，用理性、道德使人们懂得做人的道理，使社会合理健康地发展，才有资格谈信仰[٣٤] 。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:

([٨٨] يظهر من البيان الذي قدمته الآيات العديدة السابقة أن التعبد بالخرافات قضية قديمة، ومخرجها مخرج واحد، وهو الأفعال النفسية. وقد دعا المربي الكبير كونفوشيوس في فترة الربيع والخريف الصيني إلى عدم التكلم عن الغرائب والقوة والتمرد المسلح والآلهة. وأن كونفوشيوس كان يعلم الأمر السماوي ويؤمن به، فذهب إلى تفضيل التربية والعقل والخلق الحسن على الشريعة الإلهية إذا كانت عاجزة في تقييد شهوات البشر، ولأن هذه المميزات الثلاثة قادرة على تربيتهم على الفضائل والمحاسن، وليفهموا رسالتهم الإنسانية، وتحد من جموح شهواتهم الإنسانية، ولتطوير المجتمع بصورة صحيحة، ومن ثم يمكن له أن يبحث في العقيدة.)

هنا، يروج إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان من خلال تعليقه على الآية الكريمة لآراء كونفوشيوس حول المعتقدات والفضائل، ولا شك أن كونفوشيوس [٣٥]كان عظيما من عظماء التاريخ أحدث ثورة أخلاقية في الصين القديمة، لكنه فضل التربية والعقل والخلق الحسن على ما سواه — على ما يبدو – سوى خرافات وأوهام يجب الابتعاد عنها. ولكنه لم يعلن حربا علنية ضد المعتقدات المنتشرة في زمانه لما لذلك من تبعات خطيرة على نفسه وعلى الفضائل التي كان يسعى لغرسها في المجتمع، فدعا إلى اتباع العقل والفضائل ومتى ما اكتملت لدى الفرد الأخلاق والأفكار العقلانية استطاع اختيار المعتقد السليم. ومهما كانت نوايا كونفوشيوس

٣٤ تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. ص٣٦. رقم التفسير٨٨.

٣٥ كونفوشيوس هو أول فيلسوف صيني، يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي، ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية، وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقا لمثل أخلاقي أعلى، ويلقب بنبي الصين.

حسنة ومناسبة لزمانه، إلا أنها غير مناسبة للمسلمين والترويج لها يزرع الشكوك عند المؤمنين، فالإسلام دين سماوي خاتم مكتمل وجب على جميع العقلاء اتباعه والالتزام بوصاياه الأخلاقية وفضائله الاجتماعية، ولا يكتمل عقل الإنسان، ولا تكتمل فضائله وأخلاقه، إلا باتباع تعاليم هذا الدين الحنيف والالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وليس لخطة كونفوشيوس أي ضرورة ومعنى للمسلمين اليوم.

المبحث الثامن

الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)﴾

جاءت الترجمة الصينية للآية على النحو الآتي:
138. 安拉的洗礼,谁比安拉的洗礼更好呢!我们是他的崇拜者[٣٦] 。

(١٣٨. معمودية الله، ومن أحسن من الله معمودية! ونحن له عابدون.)

جاء التفسير الصيني للآية على النحو الآتي:

[152] “遂布埃”之意是染或着色，也有浸洗或浸在水里的意思。“遂布埃”也表示一种浸礼，这是受基督教浸洗的影响，无非是说明通过浸洗的礼仪使人从肉体到思想都发生了变化，这实际上仅仅是一种形式。事实上，思想的变化不可能通过这样简单的形式有所改变，也不因身体上涂抹任何颜色或穿长袍戴头巾就说明什么，伊斯兰教导把信仰的升华说成是真主的洗礼，即真主打开他的胸襟，使他看到散落在人间的真理和集大成的古兰启示，实现自己的新生。当年阿拉伯的基督徒搞过这种着色的洗礼，即把染料浸在水里，然后将接受信仰的人涂以

٣٦ تشانغ تشيغ تشيان. ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية. ص٦٥. رقم الترجمة:١٣٨.

这种有色的水，表示得救。这种方法当然很原始。这是一种无碍信仰的行为，不必为此而引起纷争及不必要的麻烦[٣٧] 。

ترجمة النص الصيني إلى اللغة العربية:

([١٥٢] معنى "صبغ" لون الشيء بالصباغة، أو غمسه في الماء. فالصبغة آية المعمودية أيضا، وهو تأثر بالمعمودية في الديانة النصرانية، والتعبير يبين أن تغيرا جسديا وفكريا يحدث بسبب المعمودية، والمعمودية منسك فقط، وفي الواقع، فإن الفكر لا يتغير بهذا المنسك البسيط، والفكر لا يتغير بصباغة اللون على الجسم، أو بارتداء الحجاب، فالحجاب لا يعبر عن أي شيء، لأن الإسلام جعل ترقي الإيمان في معمودية الله التي تعني أن الله فتح صدر الإنسان (أي أن الله تعالى شرح صدره)، ليريه الحق المنتشر في العالم الإنساني والقرآن، ولتحقيق حياته الجديدة، وكان النصارى العرب يفعلون هذه المعمودية بالألوان، فيصطبغ الإنسان بالماء المصبوغ باللون، وهو آية النجاة، وهذه العملية قديمة، وهي عمل لا يضر الإيمان، ولا حاجة للنقاش حتى يسبب الاختلافات الزائدة.)

ترى الباحثة أن الوجه الحقيقي لإسماعيل يتألق مع ترجمته لهذه الآية وتعليقه عليها، ويظهر مدى موالاته للنصارى والتقرب إليهم واسترضائهم فقد:

١- حرف المراد من قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ (安拉的宗教) إلى معمودية الديانية النصرانية (礼洗的安拉).
٢- تقول على الإسلام حيث قال: إن الإسلام جعل ترقي الإيمان في معمودية الله.
٣- ادعى أن الحجاب الإسلامي لا يعبر عن أي دين أو اعتقاد، بل هو قطعة من القماش.

٣٧ المصدر نفسه. ص٦٥. رقم التفسير:١٥٢.

إن صبغة الله يراد بها دين الله، وقيل: فطرة الله. وقيل: إن الصبغة الختان. وقيل: إن الصبغة الاغتسال لمن أراد الدخول في الإسلام بدلا من معمودية النصارى. قال البغوي :" قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ دين الله، وإنما سماه صبغة لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، وقيل لأن المتدين يلزمه ولا يفارقه، كالصبغ يلزم الثوب."[٣٨] وقال مجاهد: فطرة الله، وهو قريب من الأول، وقيل: سنة الله، وقيل: أراد به الختان لأنه يصبغ صاحبه بالدم، قال ابن عباس: هي أن النصارى إذا ولد لأحدهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم أصفر يقال له المعمودي، وصبغوه به ليطهروه بذلك الماء مكان الختان، فإذا فعلوا به ذلك قالوا: الآن صار نصرانيا حقا فأخبر الله أن دينه الإسلام لا ما يفعله النصارى [٣٩].

وأما الحجاب الذي استقذره إسماعيل حيث قال: (就巾戴头长袍穿或说明什么) إن الحجاب لا يعبر عن أي شيء، أفاد من كلامه: أن الحجاب لا يدل على دين ولا اعتقاد. كيف قال ذلك، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾[٤٠] ؛ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٤١] . وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

٣٨ – البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط٤. ج/١. ص١٧٣.
٣٩ – المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
٤٠ القرآن. الأحزاب ٣٣:٥٣.
٤١ القرآن. الأحزاب ٣٣:٥٩.

مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤٢] .

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

وإن القرآن الكريم هو الدستور الذي وضعه الله لعباده، ودعامة الدين، ومنه ينبثق الهدى والرشاد، وقضى به على الضلالة.

بينما نجد أن ترجمة إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان أصدرت بترجمة فاطمة احتيالا منه، قد تبطن السوء وتبث أفكاره الخبيثة الخطيرة بين المسلمين في الصين، وكان من أتباعه الطبقة المثقفة المسلمة التي هي كادر مهم تساعد في تنمية المجتمع وتقدمه إذا أحسن استغلاله. وظهر من كتابه إثبات كتب الدين البوذية والطاوية والكونفوشيوسية حى من الله تعالى إلى أهل الصين، بل هى أفضل من التوراة والإنجيل قبل إلغائهما، وفضل العقل على الوحي، وفسر بعض الآي القرآنية بنصوص الكتاب المقدس، وأقوال كونفوشيوسي وأمثاله من الوثنيين والملحدين، وأهمل الأدلة الشرعية والبراهين القاطعة من الكتاب والسنة، فابتدع معتقدة خاصة به ووضعها علاقة لها بدين الله تعالى الحق مثل اليهودية والمسيحية والبوذية وغيرها. حتى وزعم أن معمودية النصارى هي نفس معمودية الله تعالى..... والتي أجمع عليها المسلمون: أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى الإسلام، وأنه خاتمة الأديان، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبق على وجه الأرض دين يُتعبد الله به سوى الإسلام، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا

٤٢ القرآن. النور ٢٤:٣١.

خَيرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٤٣] ، وقال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾،[٤٤] وقال تعالى﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيرُ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾،[٤٥] والإسلام بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان.

وبعد هذه الدراسة المتأنية، تتجلى أهمية هذا البحث في إبطال ادعاءات إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان الذي حرّف القرآن الكريم، وصلت إلى التعرف على الأخطاء الكائنة فيها معتمدة على كتب التفسير المعتمدة. فترجمة فاطمة تمثل أحدث الطبع لترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية التي طبعت مرتين عام٢٠٠٥/٨م، وعام ٢٠٠٦/٩م. وقد اعتمد في ترجمته على ترجمة محمد علي اللاهوري القادياني، وتمسك عما طائل تحته مما يعد صارفا عن القرآن العظيم، وجعله قولا ورواية في مراد الآى القرآنية، ومبينا لمعاني القرآن، ومفصلا لما أجمل فيه، وأثبته بجوار كتاب الله تعالى.

وأنني أشعر أن موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية لم يوف حقه، وأن أكوام التراب المكدسة لم تزح بعد إلا قليلا. وأن قضية المسلمين في بلاد الصين تحتاج في التصدى لها إلى جهود يفوق طاقة طائفة قليلة، وأن العالم الإسلامي يجهل أوضاع تعاليم المسلمين في الصين، وأن ما خفي أضعاف ما ظهر. فبينت مدى تحريف ترجمة فاطمة وخطورتها بالنسبة لخمس سكان العالم، وأهل ثالث أكبر دولة وهي أهل بلاد الصين. وإن الهدف من هذا البحث هو مجرد انتساله كالملف الموجود المفقود ليظهر للعيان، وأن يلفت النظر إليها فقد حقق غرضي. وأنصح علماء الأمة المسلمة أن يعهد إلى جماعة من علماء الأكفاء المسلمين في

٤٣ القرآن. النساء٤:١٧٠.
٤٤ القرآن. المائدة.٥:٣.
٤٥ القرآن. آل عمران.٣:٨٥.

الصين بكتابة تفسير للقرآن الكريم خال من نصوص الكتاب المقدس، الإسرائيليات والخرافات والموضوعات، ويعمم نشره في جميع الأمصار التي تنطق باللغة الصينية، ويساعد أهل الصينية على معرفة كتابهم السماوي. وأن يعد علماء وطلبة أكفاء بدراسة كتب التفسير دراسة وافية، وتكشف عن كل دخيل على القرآن العظيم، ويجمعه في كتاب مستقل يعمم نشره. وأوصى بحذف جميع ترجمة فاطمة وتفسيرها وعدم نشرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

-تشانغ تشيغ تشيان، ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية، الدار العالمية للصينيين، هونغ كونغ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار الطيبة للنشر، السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

-السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمان ابن معلا الويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الألى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية من علم التفسير، تحقيق: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
-المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية، القاديانية فئة كافرة، تعريب محمد بشير، مكتبة دار العلم، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
-النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
-الكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، ١٩٩٣م.
-الندوي، أبو الحسن علي الحسني، إحسان إلهي، القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
-أربعون سؤال لإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، وترجمة معانيه إلى اللغة العربية واختصاره. (http://www.٢muslim.com)